كولد تذهب في كل يوم احد الى احدى الكنائس مناوبة. وقد ذهبنا في صباح ذلك اليوم الى الكنيسة الارمنية وبعد الظهر الى الكنيسة الايطالية واخذت مس كولد معها باقة زهر فاخرة هدية الى عدة الكنيستين. وجميع كنائس نيويرك تعرفها. واليوم الذي تصلي فيه في احداها يكون يوم عيد فيها

وفي صباح يوم الاثنين بعد مائدة الصباح استأذنت في الانصراف ولما ودعت حضرتها قالت لها: انني لا انسى مدة حياتي كلها الوقت الذي صرفته تحت سقف منزل السيدة التي هي افضل مثال للسيدة الغنية الفاضلة فضلاً حقيقياً. وعلمتُ ان من يريد ان يعلم كيف تتكون المرأة اذا جمعت بين الثروة والعقل وكمال التهذيب والصلاح فليدرس حياة مس هلن كولد ومعيشتها واعمالها

ولو كان النساء كمثل هذه لفضلت النساء على الرجال

جعل الله حياة هذه المرأة الفاضلة التي نشرت خبرها في هذه الصفحات قدوة لنساء اغنيائنا وكبارنا

مصر روزا حداد

روزفلت والمرأة

زار مصر في الشهر الماضي مستر ثيودور روزفلت رئيس جمهورية اميركا سابقًا عائدًا من الصيد في افريقيا حيث صرف عدة اشهر. وهو الرجل العظيم المشهور بناصرة المرأة وتعزيز شأنها الجري بتأييد الحق ومقاومة الاستبداد. وكان في كل مكان مر به يحث على ترقية الجنس اللطيف وتمهيد السبل لحصوله على حقوقه ومنزلته في الهيئة الاجتماعية. على ما روى الدكتوران صروف ونمر صاحبا المقتطف والمقطم. من ذلك خطاب القاه في مدرسة البنات في الاقصر ننشره الآن

قد سمعت كثيرًا عن تأثير هذه المدرسة واعمالها قبل قدومي الى هذه البلاد ولما وصلت الى الاقصر ودعيت ان اخطب فيها شعرت بسرور عظيم لاني احترم هذه

المدرسة واقدرها قدرها كيف لا وهي تهتم بتربية البنات في هذه البلاد المحتاجة الى هذه الوسائط الفعالة والتي اعتقادنا يستحيل ان ترتفع امة الى اسمى حالات التقدم اذا ارتقى جزء منها وبقي الجزء الاخير في انحطاط . وكل من يسعى لخدمة اي بلاد من البلدان يخطىء اذا عمل لرفع حالة الرجل واهمال حال المرأة

والرسلون الاميركيون لا يستحقون اسمهم الا اذا عمّ الرجل والمرأة على السواء وعلى الرجال ان يعدوا النساء حياة مفيدة ويعطوهن الفرص لتقدمهن ليس فقط لان ذلك واجب ادبي على الرجال وحق طبيعي من حقوق النساء بل لان مصلحة الرجل نفسه تقتضي تقدم المرأة وارتفاع شأنها

لم يرتفع شعب الارتفاع الحقيقي الا اذا رافقت المرأة الرجل في جهاد الحياة

ان واجباتي المتعددة لا تسمح لي ان اخطب غدا في كلية الشبان في مدينة اسيوط كما كنت نويت قبلا

على اني اوثر ان اخطب بين ان اخطب في مصر امام جمهور من البنات او جمهور من الشبان فاني افضل الاول

اني افتخر بما يفعله مواطني من رجال ونساء في وادي النيل . والافتخار بخدمة الغير يباد النفس ولا يؤذي اشعارات الغير خلافاً للمباهاة بغير ذلك من الميزات

اعلمي ايتها التلميذة التي تتعلمين في هذه المدرسة الجميلة انك اذا شعرت ان عليك ديناً نحو مواطني واحببت يوماً من الايام ان تفيه فكلما تطلبه نحن منك هو ان تخدمي بنات جنسك ووطنك ونحن نعد عملك هذا اشرف واعدل وفاء

ونجاحك في المدرسة ليس بحسن العلامات التي تنالينها مدة حياتك المدرسية بل بالاعمال والخدمات التي تقومين بها نحو بلادك بعد خروجك من هذه المدرسة . والحكم على هذه المدرسة ومنفعتها لا يجوز ان يكون بالنسبة لمهارة التلميذات في صفوفهن بل بحياتهن في الخمس عشرة او عشرين سنة او اكثر التي تعقب خروجهن منها ولا تنسي ايتها التلميذة ان المدرسة لاتعلمك كل شيء بل هي تعدك لمدرسة العالم الكبرى حيث يطلب منك اكثر مما يطلب من اخواتك التي لم تسمح لها الظروف ان

تنال ما تكتسبينه انت الان

ولا تنفلي ايتها التلميذة ان كل التهذيب معناه المعارف والحقايق التي تكتسبها من الكتب فكم من رجل في الدنيا كثرت معارفه ولكنه في الحقيقة فاقد التهذيب وكم من رجل تهذيبه يكاد يبلغ درجة الكمال مع ان رأسه لا يعي الكمية الكبرى من الحقائق العلمية والافكار الفلسفية

فالعلم ضروري الرجل الذي يود ان يخدم مصر كما انه ضروري للمرأة التي ترغب ان تخدم بلادها على ان الغاية القصوى من تعليم المرأة هو اعدادها لخدمة زوجها والاعتناء بنزلها لكي تكون اما حكيمة وزوجة مدبرة واختاً مفيدة

فواجبات المرأة الاولى والتي لا تعادلها واجبات هي واجباتها البيتية . والتي تترفع عن معرفة صناعة الطبخ مكتفية بما تعرفه من الفنون الجميلة والعلوم العالية يكون علمها ناقصاً وتربيتها قليلة وتهذيبها في حاجة الى التحسين

انا لا اعارض المرأة التي تريد ان تكثر عدد واجباتها اذا قدرت ان تقوم بجميعها ولكني اعترض بكل قواي على اضافة واجب واحد اذا كان يشغلها عن واجباتها البيتية

وهنا احب ان اوجه كلمة الى الشبان الحاضرين . لا تحسبوا ان غاية العلم القصوى هي اعدادكم لمراكز الحكومة فحاجة بلادكم العظمى هي الى الصناع الماهرين والفلاحين الذين يحسنون الزراعة على القواعد العلمية فثروة البلاد انما تتوقف على استخراج خيرات ارضها وبلاد زراعية مثل مصر يعوزها مزارعون متعلمون والعلم الذي يبعد الشبان عن الحقل علم فاسد والعلم الصحيح يقرب الناس من الارض

وهكذا اقول عن تعليم البنات فالعلم الصحيح لا يبعد المرأة عن منزلها ويجعلها تشعر بالترفع عن واجباتها البيتية والمدرسة التي لا تخرج بنات كما ذكرت تكون مقصرة في القيام بما يطلب منها من الواجبات نحو البنات اللواتي يطلبن فيها العلم

ويجب علينا جميعنا رجالاً ونساء ان نضع نصب اعيننا غايات سامية تدفعنا الى الامام يجب ان تكون اصحاب مبادئ معنوية وكذلك يجب ان تخرج هذه المبادئ من حيز الفكر الى حيز العمل فكما ان رجل المبادي الذي لا تحركه الغايات

المعنوية يكون لمة على الهيئة الاجتماعية كذلك الرجل المعنوي صاحب الاراء والافكار التي لا يستطيع او لا يجب ان يمارس ما يفتكر ويعتقد ليس الاّ قوة مزعجة مكدرة يجب علينا اذا رقمنا اعيننا الى السماء ان نبقي ارجلنا على الارض

وهذه بعض شذرات من خطابه في كلية البنات في القاهرة

يسرني جداً ان اشترك في الخطب التي تتلى هنا الان. ولي انتقاد واحد انتقد به على تنظيم هذه الحفلة وهو اني اضطر ان امشي الى اخر الدكة حتى ارى الغرض الاهم في اجتماعنا وهو تلميذات المدرسة (لانهن لم يكن جالسات في صدر المشهد)

لقد كان لرؤية هذه المدرسة الكلية اليوم شأن كبير في نفسي لانها معدة لتعليم البنات اللواتي سيصرن زوجات مصريي الغد وامهاتهن. ولا ارى انه يمكن لامة من الامم ان ترتقي ارتقاءً ثابتاً ما لم يرتقِ نساؤها ويصرن قادرات على القيام بما يطلب منهن كما يرتقي رجالها. وتعليم المرأة ما يلزم لها يقضي به انصافها وتقضي به ايضاً مصلحة الرجل لان الرجل لا يستطيع ان يرتقي ما لم ترتقِ المرأة ايضاً

ان ما في بناء هذه المدرسة من السعة وحسن الانتظام والهندام مما يسرّ الخاطر وكذلك ما يعلم فيها من العلوم وقد سررت بنوع خاص لانه على كل تلميذة ان تعمل نصيبها من الاعمال البيتية فوق ما تتعلمه من العلوم. وجدا لو كان هذا التعليم العملي شائعاً في مدارس الصبيان ايضاً. بل جدا اليوم الذي يخرج فيه التلاميذ والتلميذة من المدرسة وهما على تمام الاستعداد لتولي اعمال الحياة مع ما تعلماه من العلوم

وهانذا اطلعكم على امر حدث لي اليوم. دعيت الى طعام (في بيت احد المرسلين) مما يؤكل في بيوتنا الاميركية القديمة ديك وحلاوة اليقطين واود ان تلميذات هذه المدرسة يقتدين بنساء المرسلين في تدبير بيوتهن ويمهرن في ذلك مثلهن

اتيت مصر منذ سنين كثيرة وكنت صغيراً لا اميز الامور كما يميزها كبار السن ولكني اتذكر ما يكفي جلياً ارى التقدم العظيم الذي تقدمته البلاد فقد صار فيها الان من البيوت التي يتولاها النظام والنظافة والترتيب ورفاه العيشة كثير مما كان

فيها حينئذٍ . صار فيها بيوت كثيرة يدل ترتيبها على ان ربانها تعلمن وتهذبن في مدرسة مثل هذه المدرسة او عاشرن سيدات تعلمن فيها

متى خرج من مدرستكم هذه عدد كاف من المتخرجات فيها فلا بد من ان يؤثرن في الهيئة الاجتماعية التي يكن فيها ويرقينها معهن . لانه يصعب على اهل بيت فيه امرأة متعلمة متهذبة ان يبقوا على ما كانوا فيه من قلة النظافة وقلة الترتيب . ولا شيء افعل في اصلاح البيوت من تعليم الصبيان والبنات فانهم يصلحون بيوتهم وجيرانهم بقدوتهم

الدكتور بلس والمرأة

الدكتور هورد بلس رئيس الكلية السورية الانجيلية في بيروت عالم مشهور ذهب الى مصر بمناسبة مجيء مستر روزفلت اليها وحضر حفلة كلية البنات وخطب فيها وهذا بعض خطابه

لما كنت احث متخرجي كليتنا على الزواج كانوا يجيبونني قائلين انكم علمتمونا وثقفتم عقولنا ورقيتم افكارنا فاذا اردنا الزواج فانا نطلب نساء لا يقتصرن على عمل الاعمال البيتية وولادة الاولاد بل نساء يكن رفيقات لنا يشاركننا في حياتنا العقلية ويؤيدننا في مقاصدنا ومعالينا وتدابيرنا التي نتخذها لبيوتنا وذوينا واوطاننا

فنحن اليوم نهنئكم لان انشاء هذه الكلية يدل على انكم تدركون ان اعظم حق من حقوق المرأة هو حقها بان تكون امرأة كاملة وان يفتح لها السبيل الى ترقية قوى عقلها وجسدها ونفسها لتكون كفئاً لعملها المجيد في هذا العالم . اذ لا يتيسر لامة ما ان تتوصل الى حل مشاكلها اذا لم تعلم نساءها وترقيهن فنحن نهنئكم اليوم من صميم افئدتنا لاننا نشعر ان المرأة ستنال حقها بهذا المعهد العلمي فلا تبقى مديرة بيت بل تصير بانية البيت كما قال الدكتور ليمان ابوت في وصف المرأة الحقيقية وتعلمون ان البناء يجب ان يكون قوياً وان يكون عارفاً باصول صناعته

وقبل ان اختم كلامي ادعو لكلية البنات الاميركية طالباً ان تتوفق دائماً الى تخريج